والمؤمن المهيمن • فقال إنه فتى السروجي • ومخرج الدر من اللجي •
فقلت أشهد أنك لنبعة تمرته • وشواظ شرارته • فصدّق
كهانتي • واستحسن إبانتي • ثم قال هل لك في ابتدار البيت •
لنتنازع كأس الكميت • فقلت له ويحك أتأمرون الناس
بالبر وتنسون أنفسكم • فافتر افترار متضاحك • ومر غير
متماحك • ثم بدا له أن تراجع إلي • وقال احفظها عني وعلّمن •
إخفض بصرف الراح عنك الأسى • وروّح القلب ولا تكتئب •
وقل لمن لامك فيما به • تدفع عنك الهم قدك اتئب •
ثم قال أما أنا فسأنطلق إلى الحبيب أصطبح وأغتبق • وإذا كنت
لا تصحب • ولا تلائم من تطرب • فلست لي برفيق • ولا طريقك
لي بطريق • فخل سبيلي • وتنكّب عني • ولا تتعقب • ثم
ولى مدبرا ولم يعقب • قال الحارث بن همام فالتهبت وجدا
عند فراقه • ووددت لو لم ألاقه •

المقامة الثانية والأربعون وتعرف بالنجرانية

حكى الحارث بن همام قال ترامت بي مرامي النوى • ومساري
الهوى • إلى أن صرت ابن كل تربة • وأخا كل غربة • إلا أني

لم

لم أكن أقطع واديا • ولا أشهد ناديا • إلا لاقتباس الأدب المسلي
عن الأشجان • المغلي قيمة الإنسان • حتى عرفت لي هذه الشنشنة •
وتناقلتها عني الألسنة • وصارت أعلق بي من الهوى ببني عذرة •
والشجاعة بآل أبي صفرة • فلما ألقيت الجران بنجران • واصطفيت
بها الخلان والجيران • تخذت أنديتها مغناي ومغتبقي • وموسم فكاهتي
وسمري • فكنت أتعهدها صباح مساء • وأظهر فيها على ما ساء وسر •
وبينا نحن في ناد محشود • ومحفل مشهود • إذ جثم لدينا أهتم •
عليه هدم • فحيا تحية ملق بلسان ذلق • ثم قال يا بدور المحافل وبحور
النوافل • قد تبين الصبح لذي عينين • وناب العيان مناب
عدلين • فماذا ترون فيما تزنون • أتحيون العون • أم تناؤون إذ
تدعون • فقالوا له تالله لقد عظت • ورمت أن تنبط فغطت • فناشدهم
الله عما ذا صدهم • حتى استوجب ردهم • فقالوا إنا كنا نتناضل
يوم البراز • فيما لا كان شعث من المنضول • وألحق هذا الفضل
بنمط الفضول • فلسنا لشن القوم • ووخزوه بأسنة اللوم •
وأخذ هو ينتصل من هفوته • ويتندم على فوهته • وهم مضبون